بيوت المتقين

السنة الثامنة

مجلة شهرية تهتم بنشر الثقافة الدينية للمؤمنين

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٨٥) لشهر جمادى الآخرة لسنة ١٤٤٢هـ

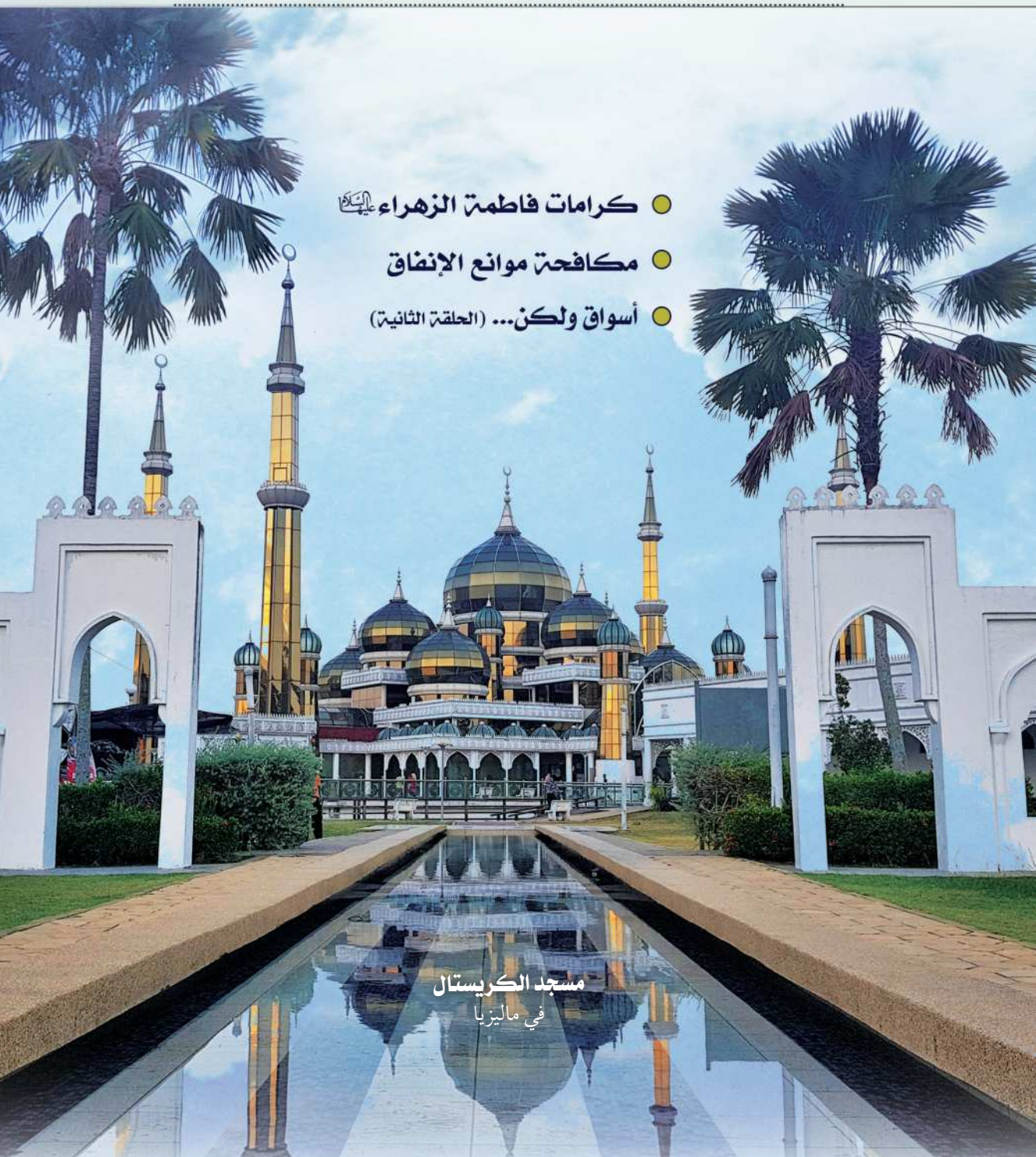

- كرامات فاطمة الزهراء عليها السلام
- مكافحة موانع الإنفاق
- أسواق ولكن... (الحلقة الثانية)

مسجد الكريستال
في ماليزيا

٢٠ / جمادى الآخرة / سنة (٨ ق هـ)

ولادة سيدة نساء العالمين، الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام

اقــرأ في هــذا العــــدد

❖ وقفة فقهية

صلـــة الرحـــم..... ص٦-٧

❖ مساجدنـــا

مسجد الكريستال في ماليزيا.....ص١٢-١٣

❖ الآداب الإسلامية

آداب التجارة في الإسلام ح٢..... ص١٤-١٥

❖ عقائدنـــا

عقيدتنا في الرجعة ح٢..... ص١٨-١٩

العتبة العلوية المقدسة | قسم الشؤون الدينية | شعبة التبليغ

رئيس التحرير
الشيـخ حـــازم الـــترابي

مدير التحرير
الشيـخ وصـفي الحـــلفي

هيئة التحرير
الشيخ رعـد العبـــادي
الشيخ حـازم الـــترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصـفي الحـلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والإخراج الفني
حسـن المـوســوي

كرامات فاطمة الزهراء عليها السلام

فيما أنزل عليها عليها السلام من السماء:

عن زينب بنت علي عليها السلام، قالت: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، ثم أقبل بوجهه الكريم على علي عليه السلام، فقال: هل عندكم طعام؟ فقال: لم آكل منذ ثلاثة أيام طعاماً، وما تركت في منزلي طعاماً.

قال: امض بنا إلى فاطمة، فدخلا عليها وهي تتلوّى من الجوع، وابناها معها، فقال: يا فاطمة، فداك أبوك، هل عندك طعام؟ فأستحيت فقالت: نعم، فقامت وصلّت، ثم سمعت حسّاً فالتفتت فإذا بصحفة ملاى ثريداً ولحماً، فاحتملتها فجاءت بها ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فجمع علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجعل عليّ يطيل النظر إلى فاطمة، ويتعجّب، ويقول: خرجت من عندها وليس عندها طعام، فمن أين هذا؟ ثم أقبل عليها فقال: يا بنت رسول الله، ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ قالت: ﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، فضحك النبي صلى الله عليه وآله وقال: الحمد لله الذي جعل في أهلي نظير زكريا ومريم إذ

قال لها: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي: ص٢٩٥-٢٩٦).

أتعطشني وأنا خادمة بنت نبيك ﷺ:

علي بن معمر قال: (خرجت أم أيمن إلى مكة لما توفيت فاطمة وقالت: لا أرى المدينة بعدها، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها، قال: فكسرت عينيها نحو السماء ثم قالت: يا رب أتعطشني وأنا خادمة بنت نبيك، قال: فنزل إليها دلو من ماء الجنة، فشربت ولم تجمع ولم تطعم سنين) (مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج٣، ص١١٧).

أنوار الزهراء عليها السلام:

جاء في الخبر: (أن فاطمة عليها السلام رهنت كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة واستقرضت الشعير، فلما دخل زيد داره قال: ما هذه الأنوار في دارنا! قالت: لكسوة فاطمة، فأسلم في الحال، وأسلمت امرأته وجيرانه، حتى أسلم ثمانون نفساً) (مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج٣، ص١١٨).

الملائكة تخدم فاطمة عليها السلام:

الحسن البصري، وابن إسحاق عن عمار وميمونة ان كليهما قالا: وجدت فاطمة عليها السلام نائمة والرحى تدور، فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك فقال: ان الله علم ضعف أَمَتِهِ فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت.

محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهما السلام قال: بعث رسول الله ﷺ سلمان إلى فاطمة عليها السلام قال: فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوا وتدور الرحى من برا ما عندها أنيس.

وقال في آخر الخبر: فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: يا سلمان ابنتي فاطمة ملا الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها، تفرّغت لطاعة الله، فبعث الله ملكاً اسمه زوقابيل.

وفي خبر آخر: جبرئيل، فأدار لها الرحى، وكفاها الله مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة.

قال ابن حماد:

وقالت أم أيمن جئت يوماً * إلى الزهراء في وقت الهجير

فلما أن دنوت سمعت صوتاً * وطحنا في الرحاء مع الهدير

فجئت الباب أقرعه مليا * فما من سامع أو من مجير

إذ الزهراء نائمة سكوت * وطحن للرحاء بلا مدير

فجئت المصطفى فقصصت شاني * وما عاينت من أمر ذعور

فقال المصطفى شكراً لربي * بإتمام الحياء لها جدير (كذا)

رآها الله متعبة فألقى * عليها النوم ذو المن الكبير

ووكل بالرحى ملكاً مديراً * فعدت وقد ملئت من السرور

(مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج٣، ص١١٦).

الأفلام

وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الفتاوى الميسرة

السؤال: هل يجوز مشاهدة الأفلام الأجنبية؟

الجواب: يجوز إن لم تكن خلاعية أو إباحية.

السؤال: في بعض الأفلام أو المسرحيات هناك مشاهد مثيرة للغرائز، كـ (التّقبيل مثلاً)، فهل يجوز استنساخ مثل هذه الأفلام مقابل أجر إذا كان الشّخص الّذي يقوم بالنّسخ لا يعلم باحتواء الفلم على مثل هذه الأشياء؟ وإذا كان الفلم خالياً من ذلك إلاّ أن الممّثلات فيه يظهرن شعرهن وأيديهن، فماذا يكون الحكم في هذه الحالة؟

الجواب: إذا كان الفلم يتضمن مشاهد خلاعية، أو كان يؤثّر سلباً على المُشاهد من حيث العقيدة أو الأخلاق، فلا يجوز المساهمة في ترويجه بالاستنساخ أو غيره.

السؤال: كثرت في الآونة الأخيرة قيام بعض المحلات والباعة المتجوّلين وبشكل علني عن بيع ونسخ وإيجار أقراص الفيديو، والتي لا تحتوي على الخلق الإسلامي والعفّة، وما تسمّى لديهم (بالثقافية)، فما رأي سماحتكم بذلك، وما هو حكم المال الوارد من هذه المعاملات؟

الجواب: إذا كانت هذه الأقراص تشتمل على الأفلام المنافية للآداب والأخلاق، وتنشر الفساد بين المجتمع ونحو ذلك، فلا يجوز التّعامل بها، وثمنها سحتٌ.

السؤال: بعض الأفلام الدّراسية والتّمثيلية يُسمع في أثنائها صوت الموسيقى، لكن مع ذلك لا توجد مظاهر أخرى خلاف الشّريعة الإسلامية، فهل يجوز مشاهدتها؟

الجواب: إذا كان ما يتخلّلها من الموسيقى التّصويرية لا تناسب مجالس اللّهو واللّعب والرّقص فلا مانع من الاستماع إليها.

السؤال: هل يجوز النّظر إلى المسلسلات والأفلام المدبلجة؟

الجواب: تحرم مشاهدة الأفلام المذكورة ونحوها إذا كانت تؤثّر على المُشاهد، وتوجب انحرافه، أو إثارته، بل الأحوط لزوماً ترك مشاهدتها مطلقاً إن كانت تتضمّن مشاهد خلاعية.

السؤال: ما حكم مشاهدة المصارعة الأمريكية التي تعرض في التّلفزيون؟

الجواب: لا تحرم مشاهدة المناظر المذكورة في حدّ ذاتها، ولكن إذا كانت تؤدّي إلى فساد أخلاق المشاهدين بزرع الرّوح العدوانية في نفوسهم، وانجرارهم إلى الاعتداء على الآخرين فلا بدّ من الاجتناب عن مشاهدتها.

السؤال: هل يجوز لرجل رؤية المرأة في التّلفزيون مباشرة؟

الجواب: يجوز إذا لم يعرفها بشخصها، ولم يكن

النّظر إليها شهوياً.

السؤال: ما هي نوعية البرامج والأفلام التّلفزيونية التي يحرم على الوالدين ترك أبنائهما يشاهدونها؟

الجواب: كلّ ما ينافي تنشئتهم نشأة دينية صالحة، ممّا يتضمّن الأمر بالمنكر والنّهي عن المعروف، ونشر الأفكار الهدامة، والصّور الخلاعية المثيرة للشهوات الشيطانية، وكل ما يوجب الانحطاط الفكري والخلقي للمشاهد.

السؤال: هناك بعض المسلسلات (العربية) التي تعرض من على شاشة تلفزيون العراق حالياً، يكون فيها لباس الممّثلات غير شرعي، بل وحتّى غير أخلاقي يصل إلى درجة (شبه عارية)، فما حكم النّاظر (ذكراً كان أو أنثى) إليها، وما حكم ربّ الأسرة الذي يسمح لأسرته بمشاهدتها؟

الجواب: يحرم النّظر إليها مع التلذّذ الشّهوي، أو خوف الوقوع في الحرام، بل الأحوط لزوماً ترك النّظر إليها وإن كان بدونها، وعلى المؤمنين أن يأخذوا الحيطة والحذر من كلّ ما يعرض في التّلفزيون والفضائيات، وخصوصاً أولياء الأمور، فإن عليهم أن يختاروا لأبنائهم كلّ ما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم، وأن يُبعدوهم عن كلّ ما يلوّث فطرتهم النّقية، أو يفسد أخلاقهم، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

السؤال: ما حكم النّظر إلى المسرحيات والمسلسلات العربية والعراقية والأجنبية (المدبلجة)؟

الجواب: مع اشتمال هذه المسلسلات والمسرحيات على لقطات غير شرعية وغير أخلاقية -التي لا تخلو منها غالباً- يحرم النّظر إليها مع التلذّذ الشّهوي، أو خوف الوقوع في الحرام، بل الأحوط لزوماً ترك النّظر إليها وإن كان بدونهما.

وعلى المؤمنين -أعزهم الله تعالى- أن يلتزموا جانب الحيطة والحذر فيما يُعرض من المسرحيات والمسلسلات، وعلى أولياء الأمور أن يتحملوا مسؤولياتهم تجاه أفراد أسرتهم، وأن يختاروا لأبنائهم كل ما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم، وأن يُبعدوهم من كلّ ما يلوّث فطرتهم النّقية، أو يفسد أخلاقهم. نسأله سبحانه وتعالى التوفيق والتسديد.

السؤال: ما هي الضّوابط الشّرعية لمشاهدة البرامج التلفزيونية، وهل يجوز مشاهدة البرامج العلمية والإخبارية والمتنوعة المفيدة إذا كانت تتّفق مع الضّوابط الشّرعية، وتتخلل تلك البرامج بعض الصّور والإعلانات والأغاني التي يحرم النّظر إليها، والتي لا يمكن تجنّب مشاهدتها بسبب عرضها السّريع خلال البرنامج؟

الجواب: لا بأس بذلك مع الإعراض وعدم التوجّه إلى المحرّمات المذكورة.

السؤال: ما حكم مشاهدة التّلفزيون مع أن معظم البرامج غير مفيدة، بل ملهية كالمسلسلات والأفلام التي يمثّل بها النّساء السّافرات، والخالعات، ومن لا أخلاق لهم، وربما يتركن أثراً سيئاً في نفس المشاهدين والمشاهدات؟ وهل يجوز وضع التّلفزيون وما يسمح به (الدّش) في البيت؟

الجواب: يحرم استخدام التّلفزيون في مشاهدة الأفلام الخلاعية المثيرة للشّهوات الشّيطانية وما يوجب الانحطاط الخلقي والدّيني للمشاهد، وأمّا اقتناء التّلفزيون والدّش فإن كان يستتبع انجرار المقتني أو بعض أهله إلى استخدامها في المجالات المحرّمة فهو حرام أيضاً.

السؤال: هل يجوز للمرأة النّظر إلى المصارعة الحرّة عبر التلفاز؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط.

مكافحة موانع الإنفاق

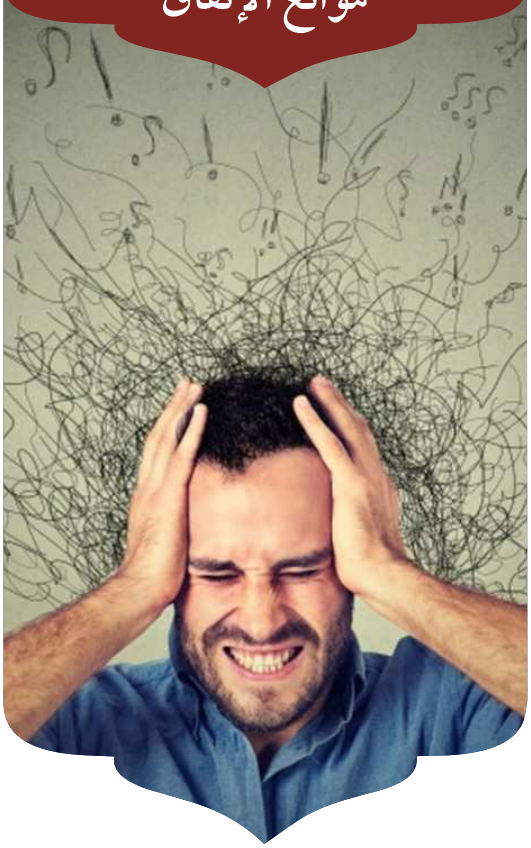

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة: آية٢٦٧).

التفسير:

تشير الآية هنا إلى أحد الموانع المهمة للإنفاق، وهو الوساوس الشيطانية التي تخوِّف الإنسان من الفقر والعوز، وخاصة إذا أراد التصدّق بالأموال الطيّبة والمرغوبة، وما أكثر ما منعت الوساوس الشيطانية من الإنفاق المستحب في سبيل الله وحتى من الإنفاق الواجب كالزكاة والخمس أيضاً.

فتقول الآية في هذا الصدد: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾، ويقول لكم: لا تنسوا مستقبل أطفالكم وتدبروا في غدكم، وأمثال هذه الوساوس المظلِّة، ومضافاً إلى ذلك يدعوكم إلى الإثم وارتكاب المعصية: ﴿وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾، (الفحشاء) تعني كل عمل قبيح وشنيع، ويكون المراد به في سياق معنى الآية البخل وترك الإنفاق في كثير من الموارد، حيث يكون نوعاً من المعصية والإثم، رغم أن مفردة الفحشاء تعني -عادة- الأعمال المنافية للعفّة، ولكننا نعلم أن هذا المعنى لا يناسب السياق، حتى أن بعض المفسّرين صرح بأن العرب يطلقون على الشخص البخيل (فاحش).

ويحتمل أيضاً أن الفحشاء هنا بمعنى اختيار الأموال الرديئة، وغير القابلة للمصرف والتصدّق بها، وقيل أيضاً: أن المراد بها كل معصية، لأن الشيطان يحمل الإنسان من خلال تخويفه من الفقر على اكتساب الأموال من الطرق غير المشروعة.

والتعبير عن وسوسة الشيطان بالأمر ﴿وَيَأْمُرُكُمْ﴾ إشارة لنفس الوسوسة أيضاً، وأساساً فكل فكرة سلبية وضيقة ومانعة للخير فإن مصدرها هو التسليم مقابل وساوس الشيطان، وفي المقابل فإن كل فكرة إيجابية وبنّاءة وذات بعد عقلي فإن

مصدرها هو الإلهامات الإلهية والفطرة السليمة.

ولتوضيح هذا المعنى ينبغي أن نقول: إن النظرة الأولى إلى الإنفاق وبذل المال توحي أنه يؤدي إلى نقص المال، وهذه هي النظرة الشيطانية الضيقة، ولكننا بتدقيق النظر ندرك أن الإنفاق هو ضمان بقاء المجتمع، وتحكيم العدل الاجتماعي، وتقليل الفواصل الطبقية، والتقدّم العام.

وبديهي أن تقدّم المجتمع يعني أن الأفراد الذين يعيشون فيه يكونون في رخاء ورفاه، وهذه هي النظرة الواقعية الإلهية.

يريد القرآن بهذا أن يعلّم الناس أن الإنفاق وإن بدأ في الظاهر أنه أخْذ، ولكنه في الواقع عطاء لرؤوس أموالهم مادياً ومعنوياً.

وفي عالمنا اليوم حيث نشاهد نتائج الاختلافات الطبقية والمآسي الناتجة عن الظلم واحتكار الثروة، نستطيع أن نفهم معنى هذه الآية بوضوح.

كما أن الآية تفيد أيضا أن هناك نوعاً من الارتباط بين ترك الإنفاق والفحشاء، فإذا كانت الفحشاء تعني البخل، فتكون علاقتها بترك الإنفاق هو أن هذا الترك يكرّس صفة البخل الذميمة في الإنسان شيئاً فشيئاً.

وإذا كانت تعني الإثم مطلقاً أو الفحشاء في الأمور الجنسية فإن علامة ذلك بترك الإنفاق لا تخفى، إذ أن منشأ كثير من المعاصي والانحرافات الأخلاقية هو الفقر والحاجة.

يضاف إلى ذلك أن للإنفاق آثاراً ونتائج معنوية مباركة لا يمكن إنكارها. ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾، جاء في تفسير **(مجمع البيان)** روي عن ابن عباس أنه قال: (اثنان من الله، واثنان من الشيطان: فاللّذان من الله المغفرة على المعاصي، والفضل في الرزق، واللذان من الشيطان: الوعد بالفقر، والأمر بالفحشاء) (مجمع البيان، الشيخ الطبرسي: ج٢، ص١٩٣).

وعليه فإن المقصود بالمغفرة هو غفران الذنوب، والمقصود بالفضل هو ازدياد رؤوس الأموال بالإنفاق، وقد جاء عن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة»(نهج البلاغة، تحقيق صالح: ص٥١٣).

﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾، في هذا إشارة إلى أن لله قدرة واسعة وعلماً غير محدود، فهو قادر على أن يفي بما يعد، ولا شك أن المرء يطمئن إلى هذا الوعد، لا كالوعد الذي يعده الشيطان المخادع الضعيف الذي يجر المرء إلى العصيان، فالشيطان ضعيف وجاهل بالمستقبل، ولذلك ليس وعده سوى الضلال والتحريض على الإثم.

المصدر: (تفسير الأمثل، السيد مكارم الشيرازي: ج٢، ص٣١١ بتصرف).

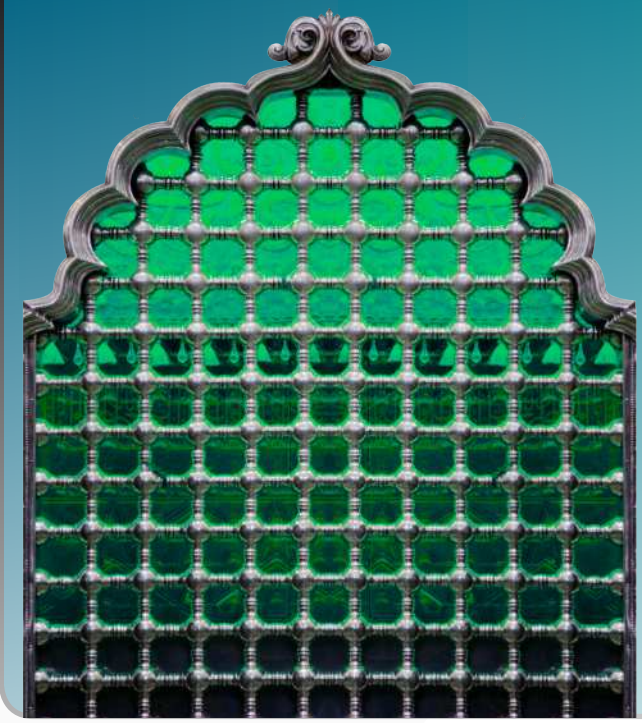

الأَئِمَّةُ بِمَنْ يُشْبِهُونَ مِمَّنْ مَضَى وَمَنْعِ الْقَوْلِ فِيهِمْ بِالنُّبُوَّةِ

الحلقة الأولى

من أصول الكافي الشريف

١- عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّمَا الْوُقُوفُ عَلَيْنَا فِي الْحَلَالِ والْحَرَامِ، فَأَمَّا النُّبُوَّةُ فَلَا».

٢- عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الأَشْعَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُه خَتَمَ بِنَبِيِّكُمُ النَّبِيِّينَ، فَلَا نَبِيَّ بَعْدَه أَبَداً، وخَتَمَ بِكِتَابِكُمُ الْكُتُبَ، فَلَا كِتَابَ بَعْدَه أَبَداً، وأَنْزَلَ فِيهِ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ، وخَلْقَكُمْ، وخَلْقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ، ونَبَأَ مَا قَبْلَكُمْ، وفَصْلَ مَا بَيْنَكُمْ، وخَبَرَ مَا بَعْدَكُمْ، وأَمْرَ الْجَنَّةِ والنَّارِ، ومَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْه».

٣- عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وأَبِي عَبْدِ اللهِ عليهما السلام قَالَ: قُلْتُ لَه مَا مَنْزِلَتُكُمْ ومَنْ تُشْبِهُونَ مِمَّنْ مَضَى، قَالَ: «صَاحِبُ مُوسَى وذُو الْقَرْنَيْنِ كَانَا عَالِمَيْنِ ولَمْ يَكُونَا نَبِيَّيْنِ».

٤- عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ مُحَدَّثاً»، فَقُلْتُ: فَتَقُولُ نَبِيٌّ؟ قَالَ فَحَرَّكَ بِيَدِه هَكَذَا، ثُمَّ قَالَ: «أَوْ كَصَاحِبِ سُلَيْمَانَ، أَوْ كَصَاحِبِ مُوسَى، أَوْ كَذِي الْقَرْنَيْنِ، أومَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ قَالَ وفِيكُمْ مِثْلُهُ».

الشرح:

قوله عليه السلام: «إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ مُحَدَّثاً» قال أبو جعفر عليه السلام في رواية الأحول عنه: «المحدَّث فهو الذي يُحدِّث فيسمع، ولا يعاين ولا يرى في منامه»(الكافي، الكليني: ج١، ص١٧٦)، وفي رواية محمد بن مسلم قال ذكرت المحدَّث عند أبي عبد الله عليه السلام قال فقال: «إنه يسمع الصوت ولا يرى»(بصائر الدرجات، الصفار: ص٣٤٣)، يعني يكلّمه الملك.

وقال البخاري: المحدَّث هو الذي يجري الصواب على لسانه، وقال بعض علمائهم: المحدّث هو الملهم بالصواب.

وقال بعضهم: هو الذي يُلقى في قلبه شيء من الملأ الأعلى. وقال بعضهم: هو الذي يُحدَّث في ضميره بأمور صحيحة، وهو نوع من الغيب، فيظهر على نحو ما وقع له، وهي كرامة من الله تعالى يكرم بها من يشاء من صالح عباده، ومن هذا النوع الفراسة في قوله صلى الله عليه وآله: «اتقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله»(الكافي، الكليني: ج١، ص٢١٨)، وقال بعضهم: هو الذي من صفاء القلب، فيتجلّى فيه من اللوح المحفوظ عند المقابلة بينه وبين القلب، وقال بعضهم: هو الذي يخلق الله تعالى في قلبه الصافي الأُمور الكائنة بواسطة الملك الموكل به، وقد ينتهي الاستعداد إلى أن يسمع الصوت ويرى الملك.

فسأل الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: بقوله: فَتَقُولُ نَبِيٌّ؟ أي: هو نبي؟ فَحَرَّكَ بِيَدِهِ هَكَذَا يعني: لا، وعدم جواز هذا القول.

وقوله عليه السلام: «أَوْ كَصَاحِبِ سُلَيْمَانَ»، عطف على محدثاً وهو من باب التشبيه.

وقوله عليه السلام: «أومَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ»، الاستفهام للتقرير، وضمير مثله راجع إلى ذي القرنين، وضمير (أنّه) راجع إلى النبي صلى الله عليه وآله لكونه معلوماً، أو إلى الإمام علي عليه السلام لكونه مذكوراً، ويدل على الأول ما روي عنه صلى الله عليه وآله قال: «إنّ علياً ذو قرني هذه الأُمّة»، أي مثله فيها، ومثله في النهاية.

وعلى الثاني ما ذكر صاحب الكشّاف في تفسير قوله ﴿يسألونك عن ذي القرنين﴾ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله ابن الكواء: ما ذو القرنين أملكٌ أم نبي؟ فقال عليه السلام: «ليس بملك ولا نبي، ولكن كان عبداً صالحاً، ضرب على قرنه الأيمن في طاعة الله فمات، ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات، فبعثه الله، فسمّي ذا القرنين وفيكم مثله» أراد به نفسه.

وما ذكره أيضاً صاحب النهاية حيث قال: ومنه حديث أمير المؤمنين عليه السلام وذكر قصّة ذي القرنين ثم قال: (وفيكم مثله)، وإنّما عنى نفسه لأنّه ضرب على رأسه ضربتين، إحداهما يوم الخندق، والأُخرى ضربة ابن ملجم، وذو القرنين هو الاسكندر، سُمّي به لأنه ملك الشرق والغرب، وقيل: لأنه كان في رأسه شبه قرنين، وقيل: رأى في النوم أنه أخذ بقرني الشمس.

مسجد الكريستال
في ماليزيا

يعدّ المسجد المكان الأكثر أماناً، حيث يلجأ المؤمنون إليه في مختلف أنحاء العالم، ومن هذا المنطلق أدرك صانعو الفن أن المسجد خير مكان لإبراز الفن، والعبقرية، والإبداع، فانصبّت جهودهم واهتمامهم على ذلك للفوز برضوان الله تعالى، وساعدهم مالكو المال الذين أنفقوا أموالهم في سبيل تعمير وتجميل بيوت الله، وبالتالي التقى الفنانون وأصحاب المال للوصول إلى المرتبة الأفضل، وهي أعلى سلم الجمال في المساجد.

تاريخ البناء:

يُصنّف مسجد الكريستال في ماليزيا ضمن أجمل (١٠) مساجد في العالم، المسجد الذي يعرف أيضاً بـ(المسجد البلوري) أمر ببنائه السلطان ميزان زين العابدين عام (٢٠٠٦) على ضفة بحيرة بوترا جايا الصناعية، في حديقة التراث الإسلامي بمنطقة (ون مان إيلاند) في ولاية ترينجانو، بمدينة كوالا ترجكانو التي يبلغ عدد سكانها (٣٠٠) ألف نسمة، والتي يحيطها ببحر الصين من (٣) جهات.

استغرقت عملية بناء المسجد عامين، وتبلغ مساحته (٢١٤٦) متراً مربعاً، ويتسع لأكثر من (١٥) ألف مصلٍّ، ما جعله

الوجهة الأولى لقسم كبير من سكان ماليزيا لأداء صلواتهم وشعائرهم، لا سيما خلال المناسبات والأعياد الدينية، ويعد منطقة جذب سياحية دينية في أرض ترينجانو.

سبب التسمية:

يعدّ (الكريستال) أحد المساجد الفريدة في التصميم، ويحمل اسمه من المواد التي استخدمت فيه، فهو يبدو كقطعة من البلور فائقة الجمال التي تخطف أنظار الجميع.

والمسجد عبارة عن هيكل صلب مغطّى بالكريستال والزجاج فقط، لذا أطلق عليه اسم (الكريستال)، وهذا هو سر تميّزه عن غيره من مساجد العالم.

قبّة المسجد:

قبّة المسجد الكريستالية تعكس ضوءها بطريقة مدهشة عندما تلامسها أشعة الشمس، وفي المساء تنعكس أنوار الإضاءة الملونة عليها بشكل لافت.

وما يميّز (البلوري) عن غيره من المساجد هو احتواؤه على وسائل التكنولوجيا الحديثة، مثل تقنية (واي فاي)، إذ يتمكن زوار المسجد من خلالها الاتصال بشبكة الإنترنت، وتحميل تطبيق تلاوة القرآن الكريم، وتصفح ما يرغبون به من كتب وأبحاث دينية وإسلامية.

قاعة الصلاة:

تتوسّط قاعة الصلاة الرئيسية ثريات ضخمة مصنوعة من الكريستال، وفي الليل يضاء المسجد بضوء رائع يغير لون قبابه ومآذنه باللون الوردي والأخضر والأصفر والأزرق.

أما الزجاج والأبواب، فقد كتبت عليها آيات قرآنية بخط محفور جميل، فضلاً عن أن السجادة الكبيرة التي تفترش المسجد من الداخل على شكل قطعة واحدة، تتميز بأنها لينة للغاية ما يشعر الزّوّار والمصلّين بالراحة والدفء.

ويحتوي المسجد على نسخ مصغّرة لأهم المساجد في العالم الإسلامي كمسجد تاج محل، ومسجد الصخرة في القدس، ومئذنة شيان في الصين، كما تحتوي الحديقة الإسلامية على حديقة مائية ومركز للمؤتمرات، ودار للضيافة خاصة بالسياح، وكأن المسجد يتحول إلى مدينة ترفيهية تمزج بين مفاهيم الدين والسياحة.

فائدة عامة:

تطهّر في الدار: توضّأ في المنزل قبل أن تسير إلى المسجد لتنال بذلك البشارة من الله تعالى بشجرة طوبى، فقد روي أنّ في التوراة مكتوباً: (إنّ بيوتي في الأرض المساجد، فطوبى لمن تطهّر في بيته ثمّ زارني في بيتي، وحقٌّ على المزور أن يُكرم الزائر). وسائل الشيعة الحرّ العاملي: ج ٥، ص ١٩٩.

آداب التجارة في الإسلام

الحلقة الثالثة

نكمل في هذا العدد ما تكلّمنا عنه في العددين السابقين، وهي الآداب المتعلّقة بالتجارة، والتي ينبغي الالتزام بها، ووصل بنا المقام إلى آداب الشراء وهي:

١- البدء بالسلام قبل الكلام.

٢- الدعاء قبل الشراء: عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ شَيْئاً فَقُلْ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا دَائِمُ يَا رَؤُوفُ يَا رَحِيمُ، أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وقُدْرَتِكَ، ومَا أَحَاطَ بِه عِلْمُكَ، أَنْ تَقْسِمَ لِي مِنَ التِّجَارَةِ الْيَوْمَ، أَعْظَمَهَا رِزْقاً، وأَوْسَعَهَا فَضْلاً، وخَيْرَهَا عَاقِبَةً، فَإِنَّه لَا خَيْرَ فِيمَا لَا عَاقِبَةَ لَه»(الكافي، الشيخ الكليني: ج٥، ص١٥٧).

عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «إِذَا اشْتَرَيْتَ شَيْئاً مِنْ مَتَاعٍ أَوْ غَيْرِه فَكَبِّرْ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي اشْتَرَيْتُه أَلْتَمِسُ فِيه مِنْ فَضْلِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ لِي فِيه فَضْلاً، اللَّهُمَّ إِنِّي اشْتَرَيْتُه أَلْتَمِسُ فِيه مِنْ رِزْقِكَ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ لِي فِيه رِزْقاً، ثُمَّ أَعِدْ كُلَّ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»(الكافي، الشيخ الكليني: ج٥، ص١٥٦).

٣- أن لا تعيب ما تريد أن تشتريه.

٤- حاول أن تعرف وتفحص ما تشتريه، والسؤال عن السعر، والمعاملة بالحسنى.

٥- لا تتلف بضاعة الناس؛ بحجة أنك تريد أن تفحصها، والاستئذان من صاحبها قبل فحصها.

آداب الأسواق وآداب ودخولها:

١- يستحب أن يقول الإنسان عند دخول السوق: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وخَيْرِ أَهْلِهَا**»(الكافي، الشيخ الكليني: ج٥، ص١٥٥).

٢- مراعاة الأخلاق الحميدة في التعامل بين المشتري والبائع.

٣- عدم الوقوف في الطريق.

٤- عدم وضع السلع في الطريق.

٥- وضع المستراحات للناس لكي يستريحوا

٦- توفير الماء والاحتياجات الضرورية للناس في السوق.

٧- المحافظة على نظافة الأسواق ورمي النفايات بعيدة عن الطريق.

٨- الاهتمام بالتشديد على أن تباع الملابس الخاصة بالنساء في أماكن معزولة داخلية، ويكون البائع امرأة. وإذا كان الأمر يحتاج إلى قياس جسد المرأة فتقيسه امرأة أخرى أو يقاس ثوبها بدونها.

٩- الاهتمام بتسهيل الطرق داخل الأسواق، - وحتى داخل المحال التجارية - لأصحاب العاهات مثل الأعمى، أو كبير السن، أو المشلول، بأن لا تكون هناك عوائق كثيرة لهم مثلاً، ووضع أمور أخرى تفيدهم.

١٠- عدم تعليق الصور أو الملابس التي تثير الغرائز على واجهة المحلات وعلى السلع المباعة.

١١- أن لا يسمح بصوت الموسيقى والغناء داخل السوق؛ فذلك يذهب البركة ويجلب الفقر والنفاق.

١٢-الإنارة الواضحة داخل المحال التجارية خصوصاً ليلاً حتى ينظر المشتري إلى بضاعته.

١٣-أن لا تكثر المرأة - وحتى الرجل - من الالتفات والنظر للآخرين، فقد يسبب ذلك الانزلاق إلى ارتكاب المحرمات.

١٤- أن لا تكثر المرأة من الكلام مع البائع، فإن ذلك يسبب قلّة الحياء ويفتح باب الفتنة، والأفضل أن تذهب المرأة مع زوجها أو أبيها أو أخيها، ويقوم الرجل بالكلام مع البائع، فذلك أستر وأشرف وأعز للمرأة.

١٥- أن يعترض بصيغة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٦- أن لا يكون الخروج للسوق إلا للضرورة، وأن لا يكون لمجرد النزهة، ففي ذلك مضيعة للوقت يحاسب الإنسان عليه.

١٧- أن لا يشتري الإنسان من السوق إلا ما هو بحاجة إليه فعلاً، وإلا كان ذلك إسرافاً وضياعاً للمال.

١٨ - إذا كان هناك من يقضي حاجة المرأة من السوق فالأفضل أن لا تخرج هي للسوق.

١٩- كراهة دخول السوق أولا والخروج أخيراً، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «شَرُّ بِقَاعِ الأَرضِ الأَسوَاقُ، وَهُوَ مَيدَانُ إِبلِيسَ، يَغدُو بِرَايَتِهِ، وَيَضَعُ كُرسِيَّهُ، وَيَبُثُّ ذُرِّيَّتَهُ»، فَبَينَ مُطَفِّفٍ فِي قَفيزٍ، أو سَارِقٍ فِي ذِرَاعٍ، أو كَاذِبٍ فِي سِلعَةٍ، فَيَقُولُ: عَلَيكُم بِرَجُلٍ مَاتَ أَبُوهُ، وأَبُوكُم حَيٌّ فَلا يَزَالُ مَعَ ذلِكَ أَوَّلَ دَاخِلٍ وآخِرَ خَارِجٍ...». (الوسائل الحر العاملي: ج١٧، ص٤٦٨).

٢٠-لا يجوز أن تتزيّن أو تتعطّر المرأة عند خروجها للسوق، قال الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أيُّ امرَأةٍ تَطَيَّبَتْ وخَرَجَتْ مِنْ بَيتِها فَهِيَّ تُلعَنُ حَتَى تَرجِعَ إِلى بَيتِهَا مَتَى مَا رَجِعَتْ» (الوسائل، الحر العاملي: ج٢٠، ص١٦١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام

«إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ، فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلاَّ بِمَا مُتِّعَ بِهِ غَنِي، وَاللهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذلِكَ»

نهج البلاغة: حكمة ٣٢٥.

إن مما يدركه كل عاقل صغيراً كان أم كبيراً، هو التفاوت الطبقي والمادي والاقتصادي بين أفراد الناس؛ فإنه أمر تقتضيه المصلحة العامة لنظام العالم وإلّا لتعطلت كثير من المصالح والأعمال، ولما طُبِّقت بعض الفقرات المهمة في نظام التشريع، وفوق هذا وذاك الحكمة الإلهية التي لا يدركها البشر.

فإذا كان هذا أمر طبيعي فهل يُترك جانباً، ويُقبل كأمر واقع، أو يُبحث عن وسائل تتفادى الوقوع في الأزمات والمشكلات المترتبة على ذلك التفاوت؟ وهذا ما اختاره أمير المؤمنين عليه السلام ضمن هذه الحكمة، فهو يدعونا إلى التواسي والتراحم فيما بيننا، وأن نحقّق مبدأ التكافل الاجتماعي بأدق صورة ممكنة، وقد هيئ لنا فرصة تحقيق ذلك عن طريق تأمين قوت الفقير؛ لأنه المهم فإن الإنسان إذا أمّن هذا الجانب فقد أمن المجتمع غوائله وتفكيره الإجرامي الفتاك الذي يثيره الحقد على الغني، والضغينة المتأججة على من حواليه؛ لأنه يشعر بأنه وصل إلى الفقر نتيجة غنى من حواليه، أما إذا وفرّنا للفقير لقمة العيش وتعاوناً في سبيل ذلك، ولم نُصب بداء الاتكالية، فقد أحرزنا بقاءه ضمن شريحة المجتمع الصالح نستفيد منه ويستفيد منّا، ونعيش جميعاً بسلام لا ينغصنا سؤال الفقير وصراخ الصغار الجياع.

ولو اقتفينا أثر أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الحكمة لما بلغ حال جياع العالم ما بلغه من المجاعة الغالبة في بعض البلدان، أو المجاعة النسبية في البعض الآخر.

ولو ألقينا نظرة فاحصة لأبرز عوامل التكافل الاجتماعي في النظام الإسلامي، لوجدنا أنه أمّن للفقير نصيبه الذي يسعف حاجته، ويكفل له لوازم الحياة المختلفة، فمن ذلك الزكاة بقسميها للأموال وللأبدان ـ الفطرة ـ والكفّارات بأقسامها المتنوّعة عند المخالفات في الصيام،

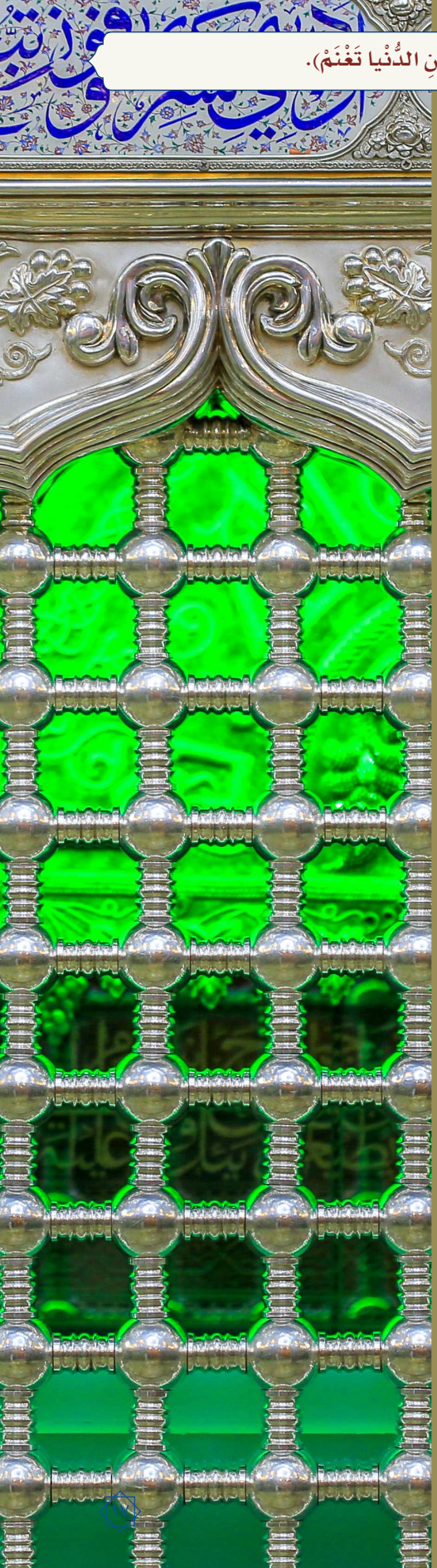

والحج، والنذر، واليمين، والعهد، والنكاح في موارد الظهار والإيلاء والوطء أيام العادة الشهرية، والتزويج بامرأة ذات بعل، أو في أثناء العدة من الطلاق الرجعي بعد الحكم بلزوم المفارقة ثم التكفير، على تفصيل في جميع الموارد يطلب في محلّه من المصادر الفقهية.

وهي تتشكّل بشكل الإطعام والإكساء في بعض مواردها بما يسدّ الحاجة ـ غالباً ـ.

ثم الصدقات المندوبة، ورد المظالم، والتصدّق بمجهول المالك، واللّقطة، والحث على الهدية والوصية وغيرها.

وهذه المواد متعددة الموارد والمناسبات إلّا أنها تتّحد في صرفها على الفقراء الذين لا يملكون قوت سنة كاملة لأنفسهم، أو متعلقيهم ممن يجب الإنفاق عليهم، كالزوجة، والأولاد، والأبوين، أو الأرحام أحياناً.

ومن هنا يتجلّى لنا أن الله سبحانه وتعالى قد أعطى كل واحد حقّه المناسب من الرزق المادي، إما بسعي العبد مباشرة أو بواسطة الأُمناء، كما ورد فيما روي عن الإمام الصادق عليه السلام التعبير بـ (الأمناء) عن الأغنياء في قوله عليه السلام: «مياسير شيعتنا أمناؤنا على محاويجهم، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله» (مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، العلامة المجلسي: ج٩، ص٣٧١).

(المصدر: أخلاق الإمام علي عليه السلام، السيد محمد صادق الخرسان: ج١، ص١٠٦).

عقيدتنا في التقيّة

الحلقة الأولى

من الأمور التي نعتقد بها التقيّة، وهي في اللغة: الحذر والحيطة من الضرر.

وفي الاصطلاح فُسِّرت بعدّة تفاسير، عرّفها الشيخ المفيد بقوله: «التقية كتمان الحقّ وستر الاعتقاد فيه، ومكاتمة المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا وفُرض ذلك، إذا علم بالضرورة أو قوي في الظن، فمتى لم يعلم ضرراً بإظهار الحقّ ولا قوي في الظن ذلك لم يجب فرض التقية»(شرح عقائد الصدوق: ص٦٦).

وعرّفها الشيخ الأنصاري بقوله: «التحفّظ عن ضرر الغير بموافقته في قول أو فعل مخالف للحقّ». (رسالة التقية، الشيخ الأنصاري: ص٣٧).

وعرّفها علماء السنة بأنها: «الحذرُ من إظهارِ ما في النّفسِ ـ منْ مُعتقَدٍ وغيرِهِ ـ للغيرِ» (المبسوط، للسرخسي: ج٢٥، ص٤٥).

ومنها: بأنها محافظةِ النّفسِ، أو العِرضِ، أو المالِ من شرِّ الأعداء) (فتح الباري: ج١٢، ص٣١٤).

وقد وردت التقيّة في روايات أهل البيت عليهم السلام، فقد رُوي عن صادق آل البيت عليه السلام في الأثر الصحيح: «التقيّة ديني ودين آبائي»، و «من لا تقيّة له لا دين له». (وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٦، ص٢١٠).

وكذلك التقية كانت شعاراً لآل البيت عليهم السلام؛ دفعاً للضرر عنهم وعن أتباعهم، وحقناً لدمائهم، واستصلاحاً لحال المسلمين، وجمعاً لكلمتهم، ولمّ لشعثهم.

وما زالت سمة تُعرف بها الإمامية دون غيرها من الطوائف والأُمم، وكلّ إنسان إذا أحسَّ بالخطر على نفسه أو ماله بسبب نشر معتقده، أو التظاهر به، لا بدَّ أن يتكتَّم ويتّقي في مواضع الخطر، وهذا أمر تقضيه فطرة العقول.

ومن المعلوم أنّ الإمامية وأئمّتهم عليهم السلام لاقوا من أنواع المحن، وصنوف الضيق على حرياتهم في جميع العهود ما لم تلاقه أيّة طائفة، أو أُمَّة أُخرى،

فاضطرّوا في أكثر عهودهم إلى استعمال التقيّة بمكاتمة المخالفين لهم، وترك مظاهرتهم، وستر اعتقاداتهم وأعمالهم المختصة بهم عنهم؛ لما كان يعقب ذلك من الضرر في الدين والدنيا، ولهذا السببُ امتاز الشيعة بالتقية وعُرفوا بها دون سواهم.

وللتقيّة أحكام من حيث وجوبها وعدم وجوبها، وذلك بحسب اختلاف مواقع خوف الضرر مذكورة في أبوابها في كتب العلماء الفقهية.

وليست هي بواجبة على كلّ حال، بل قد يجوز أو يجب خلافها في بعض الأحوال، كما إذا كان في إظهار الحق والتظاهر به نصرة للدين وخدمة للإسلام، وجهاد في سبيله؛ فإنّه عند ذلك يستهان بالأموال، ولا تعزّ النفوس.

وقد تحرّم التقيّة في الأعمال التي تستوجب قتل النفوس المحترمة، أو رواجاً للباطل، أو فساداً في الدين، أو ضرراً بالغاً على المسلمين بإضلالهم، أو إفشاء الظلم والجور فيهم.

وعلى كلّ حال، ليس معنى التقيّة عند الإمامية أنّها تجعل منهم جمعيّة سرّية لغاية الهدم والتخريب، كما يريد أن يصورها بعض أعدائهم غير المتورّعين في إدراك الأُمور على وجهها، ولا يكلّفون أنفسهم فهم الرأي الصحيح عندنا.

كما أنّه ليس معناها أنها تجعل الدين وأحكامه سرّاً من الأسرار لا يجوز أن يذاع لمن لا يدين به، كيف وكتب الإمامية ومؤلّفاتهم فيما يخصّ الفقه، والأحكام، ومباحث الكلام، والمعتقدات قد ملأت الخافقين، وتجاوزت الحدّ الذي ينتظر من أيّة أُمّة تدين بدينها؟!

بلى، إنّ عقيدتنا في التقيّة قد استغلّها من أراد التشنيع على الإمامية، فجعلوها من جملة المطاعن فيهم، وكأنّهم كان لا يشفى غليلهم إلّا أن تقدَّم رقابهم إلى السيوف؛ لاستئصالهم عن آخرهم في تلك العصور التي يكفي فيها أن يقال هذا رجل شيعي ليلاقي حتفه على يد أعداء آل البيت عليهم السلام من الأمويين والعباسيين، وغيرهم من الظلمة.

وإذا كان طعن من أراد أن يطعن يستند إلى زعم عدم مشروعيتها من ناحية دينية، فإنّا نقول له:

أولاً: إنّنا متبعون لأئمتنا عليهم السلام ونحن نهتدي بهداهم، وهم أمرونا بها، وفرضوها علينا وقت الحاجة، وهي عندهم من الدين، وقد سمعت قول الصادق عليه السلام: «مَنْ لا تَقِيَّةَ لَهُ لا دِينَ لَهُ».

وثانياً: قد ورد تشريعها في نفس القرآن الكريم، ذلك قوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَنْ أُكرِهَ وَقَلبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمن﴾، وقد نزلت هذه الآية في عمّار بن ياسر الذي التجأ إلى التظاهر بالكفر خوفاً من أعداء الإسلام. وقوله تعالى: ﴿إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُم تُقَةً﴾. وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مؤْمِنٌ مِن آلِ فِرعَونَ يَكتُمُ إيمنَهُ﴾.

(أنظر: عقائد الإمامية، الشيخ محمد رضا المظفر: ص)

علاقتنا بصاحب الزمان عليه السلام

يحيى غالي ياسين

من أشرف وأعز وأرقى وأنقى وأدوم العلاقات بعد العلاقة بالله جلّ وعلا هي العلاقة بحجج الله على الأرض، وما هي إلاّ امتداد للعلاقة مع الودود الرحيم، بل هي حلقة الوصل معه جلّ وعلا، ونحن إذ ندرك هذا الأمر ونؤمن به ونستشعره وجداناً إلّا إنه عادةً ما ينقصنا أبجديات تحريك هذه العلاقة وبنائها وتعزيزها، والاستفادة منها واستثمارها بوجهها الصحيح، فالإيمان بهذه العلاقة يعوزه العمل بها، والعمل بها يحتاج إلى ترك العمل بما ينافيها أو ينقصها، ويحتاج العملان (الفعل والترك) المداومة والمطاولة أنْ يصبحا سلوكاً وحالاً وملكةً عند صاحبها، وذلك هو الفتح المبين...

ولا ندّعي أننا من أصحاب ذلك الفتح المبين، وقد ينطبق على حالنا ما قاله الشاعر:

وغير تقي يأمر الناس بالتقى/ طبيب يداوي الناس وهو عليل

وتعلقاً بما ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ما يشير إلى أنّ الدال على الخير كفاعله... نضع بين أيديكم بعض مرتكزات هذه العلاقة:

أولاً: النظر بهذه القضية، ونقصد بالنظر هنا التفكّر والتمعّن والتأمّل، بالإضافة إلى التسلّح بالثقافة المهدوية الرصينة، نتعرف على تفاصيلها عقيدة وتأريخاً ومستقبلاً، وكذلك علينا أنْ نتعرف على الشبهات وردودها، فقد كُتب في هذه القضية المباركة ما يزوّد القارئ والباحث مادة علمية تغنيه خير غناء...

ثانياً: الإحساس والاستشعار بوجود الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف شخصاً أو كرعاية أو بركة أو دعاءً، في كلّ خير نجده ونراه ونحسّ به في حياتنا. فقد كتب الإمام عليه السلام مخاطباً الشيخ المفيد قدس سره: «...إنّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُراعاتِكُمْ، وَلا ناسِينَ لِذِكْرِكُمْ، وَلَوْلا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمُ اللَّأْواءُ - اي الشدائد-، وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْداءُ، فَاتَّقوا اللهَ جَلَّ جَلالُهُ وظَاهِرُونَا عَلى انِتِيَاشِكُم مِنْ فِتنَةٍ قَد أَنافَتْ عَلَيْكُم، يَهلَكُ فِيهَا مَنْ حَمّ أَجَلُه ويَحمى عَنهَا مَنْ أَدرَكَ أَمَلُهُ..» (المزار، الشيخ المفيد: ص٨).

ثالثاً: وكذلك علينا أنْ نلجأ إليه وندبه ونتخذه الوسيلة عندما نمرّ بأية أزمة نفسية أو جسدية أو في عمل وما شاكل ذلك، فإنّ إغاثة الملهوف وإعانة المضطر من أعماله صلوات الله عليه وديدنه.

رابعاً: أنْ نذكره في دعائنا وصلاتنا وصدقتنا وحجّنا وعمرتنا، بل نستطيع أنْ نهدي إليه ثواب جميع الأعمال الصالحة حتى إماطة الأذى عن الطريق والكلمة الطيبة...الخ، ونحن بإهداء الثواب سوف لا ينقص من ثوابنا شيئاً، وإنما سيزداد ثوابنا ويضاف

إليه ثواب إهداء العمل.

خامساً: نستطيع أنْ نعمل جميع الأعمال الصالحة بنية الانتظار الصحيح أو التمهيد للظهور، بل حتى الخبرة التي نكسبها من خلال أعمالنا الجائزة والمباحة فضلاً عن المستحبة والواجبة نستطيع أنْ نجعلها بعنوان التهيؤ للظهور عسى أنْ يحتاجنا الإمام عليه السلام بخبرتنا هذه، فسيخرج الإمام عليه السلام بدولة، ودولة الإمام عليه السلام فيها السياسي وفيها العسكري والطبيب والمهندس والمدرس وفيها النجّار والحدّاد والصبّاغ والسائق...الخ.

سادساً: هنالك أدعية وأعمال مخصوصة للإمام عليه السلام، كدعاء الندبة ودعاء العهد وزيارة ياسين ودعاء تعجيل الفرج... إلى غيرها من الأعمال التي ذكرتها الكتب المختصة، فهي تجدد العهد معه وتجدد البيعة له وكذلك إنها من أنواع العلاقات الواردة إلينا بطريق شرعي معتمد .

سابعاً: أنْ نحضر في الأماكن والأزمان التي يحتمل تواجد الإمام عجل الله فرجه فيها، كموسم الحج أو زيارة الأربعين أو مسجد السهلة في ليالي الأربعاء، فإنها بلا شك ستكون مباركة وستكون الأعمال أقرب للقبول وعسى أنْ نرزق بنظرة شفقة ونظرة رأفة ننال بها سعادة الدارين.

ثامناً: علينا أنْ نستشعر بأنّ مراجع التقليد همّ نوّاب الإمام عليه السلام، وأننا عند الرجوع إليهم وتقليدهم إنما نرجع للإمام عليه السلام كونه هو الذي أمرنا عليه السلام بذلك بقوله: «...وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا بها إلى رواة حديثنا...» (الوسائل، الحر العاملي: ج٢٧، ص١٤٠).

تاسعاً: علينا أنْ نستشعر بأنّ أعمالنا تعرض عليه عليه السلام أسبوعياً وأنه سينظر لها وسيقلّب ملف ما نقوم به وسيفرح عندما يجد عملاً صالحاً، وسننال بذلك رضاه وثواب إدخال السرور على قلبه، وسيحزنه ما لو رأى غير ذلك، معاذ الله.

عاشراً: أنْ يكون عليه السلام هو المهنّأ من قبلنا في أفراح أهل البيت عليهم السلام كالولادات وكبيعة الغدير.. وأنه هو المعزّى في المناسبات الحزينة كعاشوراء ووفيات الأئمة عليهم السلام.

مناسبات شهر جمادى الأولى

شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام:

عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: «إن فاطمة صديقة شهيدة»(الكافي: ١/ ٤٥٨).

في الثالث من جمادى الآخرة سنة ١١هـ استشهدت سيدة النساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام بناءً على رواية التي تقول أنها عليها السلام توفيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله بخمس وتسعين يوماً. وكان سبب شهادتها عليها السلام هو ما جرى عليها عند هجوم القوم على بيت الزهراء، فكسر ضلعها، واسقطوا جنينها المحسن عليه السلام، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً.

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن دفنها ليلاً، فقال: إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها.

وروي أيضاً أن المسلمين جاؤوا إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور، فضجّ الناس ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم يخلّف نبيكم فيكم إلا بنتاً واحدة، تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها ولا دفنها ولا الصلاة عليها؟! بل ولم تعرفوا قبرها؟!

هلاك الوليد بن عبد الملك:

في الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة (٩٦هـ)، مات الوليد بن عبد الملك بدمشق وهو أبن ست وأربعين سنة، وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر، واستخلف أخاه سليمان.

قال الذهبي: كان مترفاً دميماً سائل الأنف... يتبختر في مشيه، وكان قليل العلم... وكان فيه عسف وجبروت.

ومن أعظم جناياته دسه السم للإمام زين العابدين بن علي بن الحسين عليه السلام فكانت شهادته عليه السلام على يديه.

حمل آمنة بالنبي صلى الله عليه وآله:

في ليلة التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة حملت آمنة بنت

وهب بالنبي صلى الله عليه وآله.

روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما حملت به آمنة بنت وهب رضي الله عنه كانت تقول: ما شعرت أني حملت به، ولا وجدت له ثقلة كما تجد النساء...، وأتاني آت وأنا بين النائمة واليقضة، فقال: هل شعرت أنك حملت، فكأني أقول: ما أدري، فقال: إنك حملت بسيد هذه الأمة ونبيها صلى الله عليه وآله... قالت: فكان ذلك مما يقن عندي الحمل.

وفاة الشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد المعروف بالمحقق الحلي قدس سره:

في الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة (٦٧٦هـ)، توفّي الشيخ المدقّق سلطان العلماء في زمانة نجم الدين جعفر بن سعيد الحلي قدس سره.

من مصنفاته: كتاب المعتبر، وكتاب الشرائع والمختصر، وحضر مجلس درسه بالحلة سلطان الحكماء والمتألهين الخواجة نصر الدين محمد الطوسي أنار الله تعالى برهانه.

وفاة الشيخ الميرزا حسين النوري الطبرسي قدس سره:

في يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة (١٣٢٠هـ)، توفّي الشيخ ميرزا حسين النوري الطبرسي: إمام أئمة الحديث والرجال في الأعصار المتأخرة، ومن أعاظم علماء الشيعة وكبار رجال الإسلام في هذا القرن، له كتاب مستدرك الوسائل وكتب كثيرة.

ودفن بوصية منه بين العترة والكتاب، يعني الإيوان الثالث من يمين الداخل إلى الصحن الشريف لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام من باب القبلة، وكان يوم وفاته مشهوداً جزع فيه سائر الطبقات ولاسيما العلماء.

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنين السابقة لشهر جمادى الآخرة فمن أراد الاطلاع فليراجع.

عُبيدة بن الحارث رضي الله عنه

اسمه وكنيته ونسبه:

أبو الحارث، عُبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب.

ولادته:

ولد عام ٦١ قبل الهجرة.

اخباره:

كان من الأوائل الذين أسلموا في مكّة، ولم يتردّدوا في اعتناق الإسلام، والأخذ بما أنزل من السماء، كما أنّه هاجر مع أخويه الطفيل والحصين إلى المدينة.

اختاره رسول الله صلى الله عليه وآله قائداً على سرية تضمّ ستّين رجلاً من المهاجرين، وليس فيهم من الأنصار أحد، انطلقت السرية إلى بطن رابغ حتّى بلغت ماء الحجاز، وهناك لقيا جمعاً عظيماً من مشركي قريش، ووقف الفريقان موقف المتحاربين ولكن لم يدر بينهم. (تاريخ الطبري:ج٢، ص١٢٠).

تواضعه:

بالرغم من أنّه كان يكبر رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر سنوات إلّا أنّه كان يجلس بين يديه في أدب وحياء إجلالاً لمقامه صلى الله عليه وآله ولمكانته، وإعظاماً لشأنه.

أوّل شهيد من أهل البيت عليهم السلام:

اختار رسول الله صلى الله عليه وآله في معركة بدر الكبرى عمّه حمزة بن عبد المطّلب رضي الله عنه، وابني عمّه

عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعبيدة بن الحارث رضي الله عنه، وكان أسنّهم لقتال مشركي قريش.

فحمل عُبيدة بن الحارث على شيبة بن ربيعة فطعن كلّ منهما صاحبه فقتل شيبة، وقطع رجل عُبيدة، فحمل عُبيدة إلى معسكر رسول الله صلى الله عليه وآله، وعاش حتّى رجعوا من بدر إلى المدينة، فلمّا بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله منطقة الصفراء تُوفّي عُبيدة بها، وهو ابن ثلاث وستّين سنة.

واستعبر رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نظر إليه بعد إصابته، فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمّي ألست شهيداً؟ فقال صلى الله عليه وآله: «بلى، أنت أوّل شهيد من أهل بيتي». (تفسير القمّي: ج١، ص٢٦٥).

وفي قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال الإمام الباقر عليه السلام: «نزلت في حمزة وعلي وعُبيدة». (مناقب آل أبي طالب ابن شهر آشوب: ج٢، ص٣١١).

وتذكّره رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الخندق حيث قال: «اللّهم إنّك أخذت منّي عُبيدة بن الحارث يوم بدر، وحمزة بن عبد المطّلب يوم أُحد، وهذا علي بن أبي طالب، ولا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين». (مناقب آل أبي طالب: ج٢، ص٦٢).

ملحوظة:

كان أول من برز للقتال من المشركين في بدر: عتبة، وشيبة، والوليد؛ فبرز إليهم ثلاثة من الأنصار، فقالوا لهم: ارجعوا؛ فإنا لسنا إياكم نريد، إنما نريد الأكفاء من قريش.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصار: «ارجعوا إلى مواقفكم (ثم قال:) قم يا علي، قم يا حمزة، قم يا عبيدة، قاتلوا على حقّكم الذي بعث الله به نبيكم، إذ جاؤوا بباطلهم ليطفؤوا نور الله». (الإرشاد الشيخ المفيد: ج١، ص٧٤).

فقتل علي عليه السلام الوليد، وجاء فوجد حمزة معتنقاً شيبة، بعد أن تثلمت في أيديهما السيوف، فقال: يا عم طأطئ رأسك، وكان حمزة طويلاً، فأدخل رأسه في صدر شيبة؛ فاعترضه عليّ بالسيف، فطير نصفه (أي نصف رأسه).

وكان عتبة قد قطع رجل عبيدة، وفلق عبيدة هامته، فجاء عليّ فأجهز على عتبة أيضاً.

فيكون أمير المؤمنين عليه السلام قد شرك في قتل الثلاثة

وان قيل: أن موت عتبة من ضربة عُبيدة كان محتماً، وأن ضربة علي عليه السلام لا تقدّم ولا تؤخر في ذلك، وإن كانت قد سرّعت موته.

نقول: إن علياً عليه السلام هو الذي قتل الفرسان الثلاثة، ولم يقتصر الأمر على مجرد المشاركة في قتلهم؛ لأن فلق هامة عتبة لا يعني أن أمره قد انتهى، إذ لا يعلم مبلغ تلك الضربة منه.. فلعلّها كانت جرحاً بليغاً لم يبلغ حداً يمنعه من مواصلة القتال بصورة فاعلة ومؤثرة. فجاء علي عليه السلام وقتله.

وقد أظهرت بعض النصوص: أن شراكة علي عليه السلام في قتال الثلاثة هي التي حسمت الموقف لصالح المسلمين فيهم.

أسواق ولكن....

الحلقة الثانية

ما زال الكلام في موضوع الأسواق ولكن...

العلاج لهذه الظاهرة:

لا بدّ في كل مرض خطير يصيب الفرد أو المجتمع -إذا استحكم في نفوس أبنائه- من علاج صحيح كفيل بقلع جذوره وضمان عدم العود إليه، شريطة أن يكون بطرق وخطوات صحيحة ومدروسة؛ لكي لا ينقلب إلى خطر أكبر من خطر نفس المرض الاجتماعي السابق، فالأمراض الاجتماعية كما أنها تتفشى في المجتمع ببطيء وعند تهيؤ الأرضية المناسبة لها، كذلك زوالها يحتاج إلى تروٍ وتعقل في علاجها، وصبر على ظهور النتائج، وعدم الاستعجال، وأن تكون بخطوات مدروسة، لكي يتعافى المجتمع شيئاً فشياً منها، ومن هذه الخطوات في علاج هذه الأمراض:

١- أن نغرس في النفوس أنّ قضية الستر والحشمة والحياء هي دين وفطرة، وليست قضية مأخوذة من التقاليد والعادات تتغير بحسب الوقت والزمان والمكان، ولا مانع بعد ذلك من تغير الأشكال والألوان مع المحافظة على هذه الثوابت.

٢- أنْ نكثّف التوعية والبرامج التي توجِّه المجتمع بالإتجاه الصحيح، فما المانع أن نقوم بجولات مكثفة في الأسواق؛ فيُعطَى أصحاب المحلات بعض الارشادات، وبيان

بعض الأحكام التي هي في معرض ابتلائهم، وتنبيههم إلى ما يجوز وما لا يجوز من زاوية النظر الشرعية، ومخالفة الفطرة والدين والعرف، وكذلك توعية وتثقيف النساء دينياً وأخلاقياً عبر الدروس والمحاضرات وما أشبه ذلك؛ ببيان هذه القضايا، فلا تُترك النساء بين جهل وبين هوى، فإن ذلك يؤدي إلى عواقب وخيمة.

٣- تثقيف أصحاب المحلات لجعل مساحة خاصة في المحل بعيدة عن أعين المارة، لبيع ما يخص النساء وتشرف عليه امرأة، فما المانع من أن يقف في المحل الزوج وزوجته لبيع البضاعة، كلٌ للصنف الملائم له، وحسب التجربة، فإن هذا النوع من المحلات تحظى بثقة النساء والرجال على حد سواء، فيزداد الإقبال عليها.

٤- عدم عرض الملابس الداخلية وما يخدش الحياء من ملابس النساء أمام المارة، وبدل ذلك يكتب لافتة تبين وجود هذا النوع من الملابس، وتعلق هذه اللافتة في المتجر مثلاً، لتفادي نشر صور الفساد.

٥- لابد لكل شخص أن يتحمّل مسؤوليته تجاه دينه ومجتمعه، كل من ناحيته وبحسب ظروفه وقدر طاقاته، وعلى هذا الأساس ومن قبيل المثال لا بد على التجار من إبلاغ الشركات المصدرة بضرورة مراعاة خصوصيات المجتمعات الإسلامية في تصنيع أغلفة الملابس، فلا يوضع عليها صور غير لائقة؛ لترويج بضاعتهم، ويمكن الاستعاضة عن الصورة بالرسم التخطيطي المجرد المبين لتفاصيل المنتج، وبذلك يكسبون احترام الأقوام الأخرى، لأنهم ملتزمون بتعاليم دينهم، وهكذا الحال بالنسبة للدمى التي تُعرض عليها الملابس، فلابد أن يتّجه الجميع ممن له تأثير في هذا المجال للضغط على المصنّعين في إيجاد بدائل لما هو موجود لا تثير مشاعر المسلمين، فالإسلام بالنسبة لكل فرد منا ليس فقط عقيدة وأحكام يتعبّد بها، بل هو هوية وانتماء، وشرف وعزّ لابد أن نحافظ عليه ونبين للآخرين مدى اعتزازنا به، ليحترموا بعد ذلك عقيدتنا وديننا.

ختاماً:

إن قضية الملابس وستر العورات قضية لا يمكن بحال من الأحوال أن تنفصل عن الإيمان والشريعة من حيث المصدر الذي يأخذ عنه الإنسان تشريعاته، ومن حيث التزام الإنسان أمرَ الله فيما يلبس، والمحافظة على العفاف والحشمة والصيانة، وهذا يكون سدّاً بإذن الله عزّ وجلّ لأكبر أبواب الفواحش والموبقات، وحفظاً للمجتمع من الانحلال، فهل يعي ذلك المغالطون الذين يقولون: ما شأن الدين والأزياء وملابس النساء؟! وما شأن الدين وعالم التجميل للمرأة؟!

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (خِيانَةُ الْمُسْتَسْلِمِ وَالْمُسْتَشيرِ مِنْ أَفْظَعِ الْأُمُورِ وَأَعْظَمِ الشُّرُورِ وَمُوجِبَةُ عَذابِ السَّعيرِ).

ما زال الكلام في قصة نبي الله موسى عليه السلام... لماذا ارضع من ثديها؟

حين استقبل موسى عليه السلام ثدي أمّه قال هامان وزير فرعون لأم موسى: لعلك أمّه الحقيقية؟ إذ كيف أبى جميع هذه المراضع ورضي بك؟! فقالت: أيها الملك لأني ذات عطر طيب، ولبني عذب، لم يأتني طفل رضيع إلا قبل بي، فصدّقها الحاضرون، وقدّموا لها هدايا ثمينة .

ونقرأ في هذا الصدد حديثاً، قال الرّاوي: قلت للإمام الباقر عليه السلام: فكم مكث موسى غائباً من أمّه حتّى ردّه الله؟ قال عليه السلام: «ثلاثة أيام...». (تفسير القمي: ج٢، ص١٣٦).

وقال بعضهم: هذا التحرير التكويني؛ لأن الله لم يرد لموسى عليه السلام أن يرتضع من الألبان الملوثة بالحرام، الملوّثة بأموال السرقة، أو الملوّثة بالجرائم، والرشوة، وغصب حقوق الآخرين، وإنما أراد لموسى عليه السلام أن يرضع من لبن طاهر كلبن أمّه ليستطيع أن ينهض بوجه الأرجاس ويحارب الآثمين.

وتمّ كل شيء بأمر الله ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾. (سورة القصص: آية١٣).

هنا ينقدح سؤال: هل انتقال موسى إلى قصر فرعون بعد أكماله فترة الرضاعة، أم أنه حافظ على علاقته بأمّه وعائلته، وكان يتردّد ما بين القصر وبيته؟

قال بعض: أودع موسى عليه السلام بعد فترة الرضاعة عند فرعون وامرأته،

وتربّى موسى عليه السلام عندهما، تُنقل بهذا الصدد قصص عريضة حول موسى عليه السلام وفرعون، ولكن هذه العبارة التي قالها فرعون لموسى عليه السلام بعد بعثته ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾. (سورة الشعراء: آية١٨)، تدلّ بوضوح على أن موسى عليه السلام عاش في قصر فرعون مدّة، بل مكث هناك سنين طويلة.

موسى عليه السلام وحكاية المظلومين:

وهنا نواجه مرحلة أخرى من قصة موسى عليه السلام وما جرى له مع فرعون، وفيها مسائل تتعلّق ببلوغه، وبعض الأحداث التي شاهدها وهو في مصر قبل أن يتوجه إلى «مدين» ثم سبب هجرته إلى مدين.

قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا...﴾.

فما هي المدينة؟ لا نعرفها على وجه التحقيق، لكن الاحتمال القوي أنها عاصمة مصر، وكما يقول البعض فإن موسى عليه السلام على أثر المشاجرات بينه وبين فرعون، ومخالفاته له ولسلطته التي كانت تشتدّ يوماً بعد يوم حتى بلغت أوجهاً، حكم عليه بالتبعيد عن العاصمة، لكنه برغم ذلك فقد سنحت له فرصة خاصة والناس غافلون عنه أن يعود إلى المدينة ويدخلها.

والمقصود من جملة (عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا) هو الزمن الذي يستريح الناس فيه من أعمالهم، ولا تراقب المدينة في ذلك الحين بدقة، ولكن أي حين وأي زمن هو؟

قال بعضهم: هو أوّل الليل؛ لأن الناس يتركون أعمالهم، ويعطّلون دكاكينهم ومحلاتهم ابتغاء الراحة والنوم، وجماعة يذهبون للتنزّه، وآخرون لأماكن أخرى.

وعلى كل حال، موسىّ دخل المدينة، وهنالك واجه مشادّة ونزاعاً، فاقترب من منطقة النزاع ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ...﴾.

والتعبير بـ«شيعته» يدّل على أن موسى عليه السلام قبل أن يُبعث كان له أتباع وأنصار وشيعة من بني إسرائيل، وربما كان قد اختارهم لمواجهة فرعون وحكومته كنواة أساسية.

فلما بصر الإسرائيلي بموسى عليه السلام استصرخه ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ...﴾.

فجاءه موسى عليه السلام لاستنصاره وتخليصه من عدوه الظالم الذي يقال عنه أنه كان طبّاخاً في قصر فرعون، وكان يريد من الإسرائيلي أن يحمل معه الحطب إلى القصر، فضرب موسى عليه السلام هذا العدو بقبضة يده القوية على صدره، فهوى إلى الأرض ميتاً في الحال: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ...﴾، موسى عليه السلام أسِفَ على هذا الأمر ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾. (سورة القصص: آية١٥).

الحسنة بعشر أمثالها

في يوم من الأيام قام بعض الخلفاء باستدعاء شعراء مصر، وكان حينها شاعراً فقيراً للغاية، رثّ الثياب، يحمل جرّة بيده ذاهب بها ليملأها من البحر بالماء؛ لم يرد أن تذهب عليه الفرصة سدى فتبع الشعراء حتى وصل جميعهم لدار الخلافة.

وما إن وصل الشعراء لقصر الخلافة أغدق عليهم الخليفة من الخيرات والهبات الكثير، ولكنه عندما رأى الشاعر الفقير وثيابه الرثة ومعه الجرة الفارغة التي يحملها، سأله: من أنت؟، وما حاجتك إلينا؟.

قال الشاعر الفقير:

ولما رأيت القوم شدّوا رحالهم إلى بحرك الطامي
أتيت بجرتي

أعجب الخليفة أشد الإعجاب بما أنشد به الشاعر الفقير، فقال على الفور: املؤوا له جرّته بالذهب الخالص.

قال أحد الحاسدين والحاقدين عليه: ولكنه رجل فقير، ولن يحسن التصرف بكل هذه الأموال.

الخليفة: إنه ماله يفعل به ما يشاء.

وما إن ملأت له جرّته بالذهب حتى خرج من قصر الخليفة، وقام بتوزيعها كلّها على الفقراء والمساكين.

قال أحدهم للخليفة: ألم نقل لك ونخبرك بأنه لن يحسن التصرف بها، وأنه سيضيّعها جميعها، لقد وزّع الرجل الفقير كل الهبة التي أعطيته إياها.

أرسل الخليفة على الفور في طلبه، وسأله عن صحة المعلومات التي وصلت إليه، فقال الشاعر الفقير...

يجود علينا الخيرون بمالهم
ونحن بمال الخيرين نجود

أعجب الخليفة وأشاد بردّه، وأمر بتعبئة جرّته بالذهب عشرة مرات، فقال: صدقاً الحسنة بعشر أمثالها.

الحكمة من تلك القصة: لا تكن حسوداً حقوداً حتى تتمنّى زوال النعمة من غيرك، فهي وإن زالت منهم فلا تصل إليك، وإنما اعمل واجتهد حتى تحصل على كل ما تتمنّاه، مع طلب العون والتوفيق من الله تعالى.

السلام عليك يا أم البنين الشرقاوي

السلام عليك يا أم العباس ابن أمير المؤمنين السلام عليك وعلى أولادك الأربعة المستشهدين
بين يدي الإمام الحسين في يوم عاشوراء رضوان الله تعالى عليك وجعل الله أعالي الجنة منزلك ومأواك

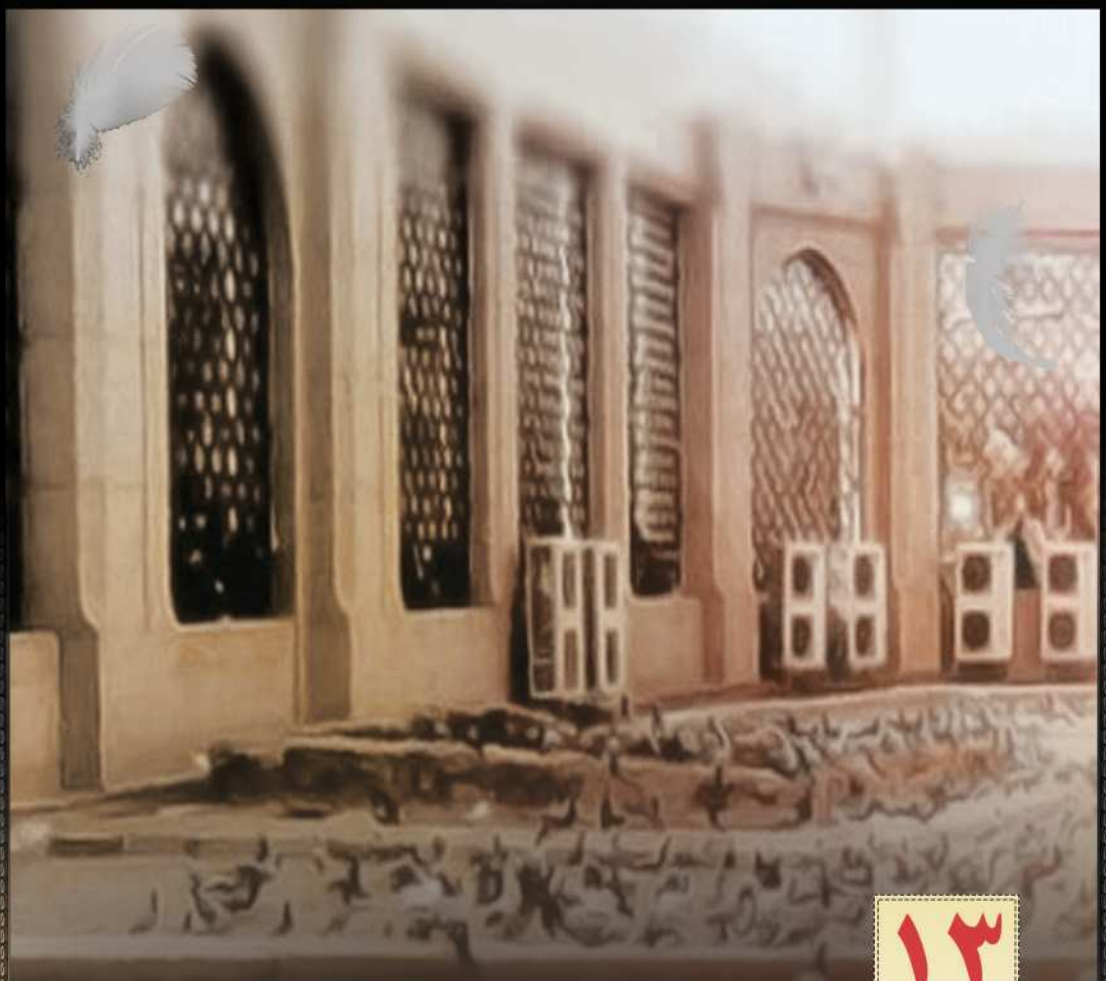

١٣
جمادى الآخرة

وفاة السيدة الطاهرة فاطمة بنت حزام الكلابية
(أم البنين) عليها السلام سنة (٦٤هـ)

السَّلامُ عَلَيْكِ
يَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ
٣ / جمادى الآخرة / (١١ هـ)
شهادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام على رواية